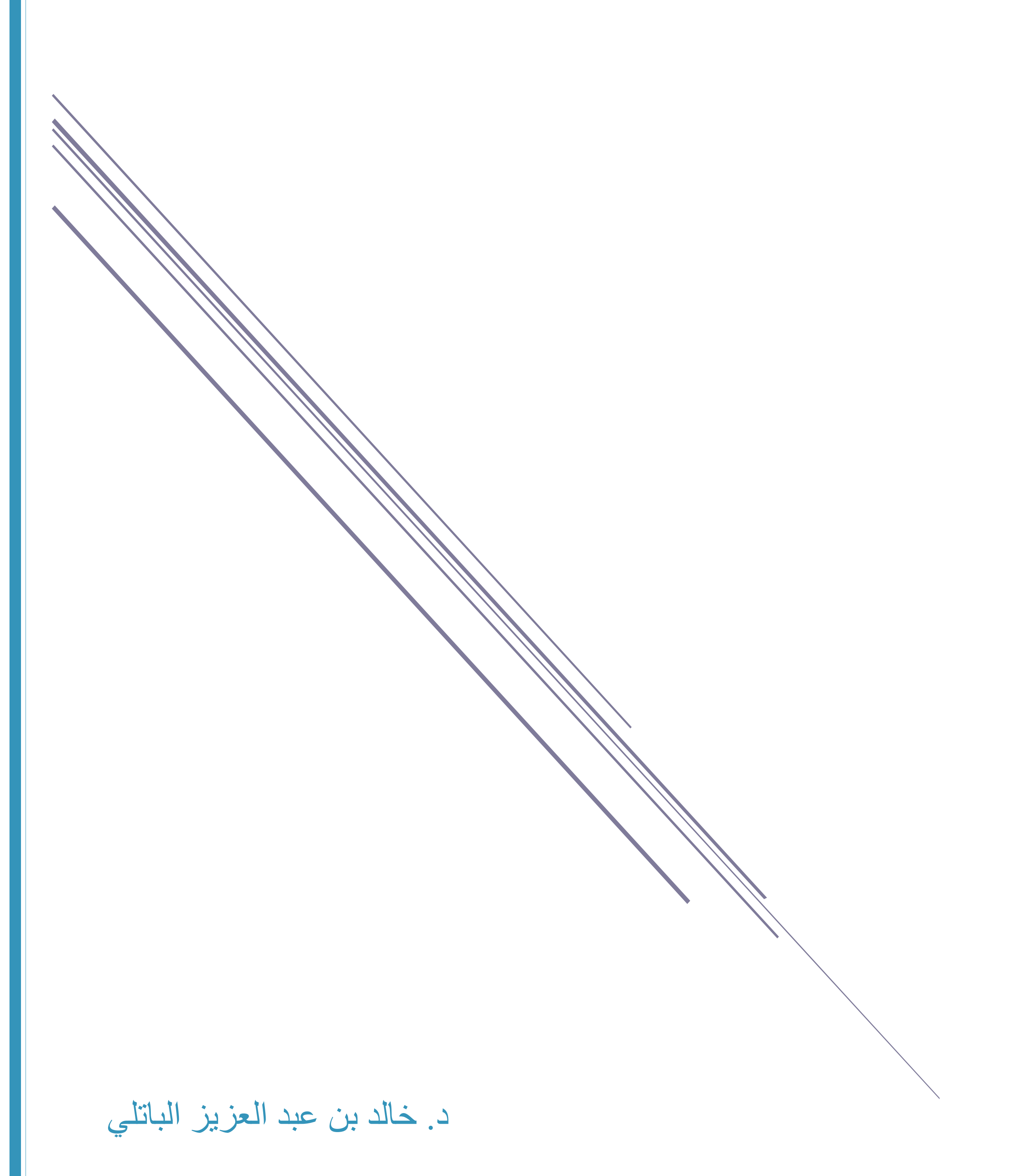
شبكة منبر التدبر للتعليم عن بعد

التوحيد منهج حياة

ملزمة المراجعة للدروس من الحادي عشر إلى الخامس عشر



د. خالد بن عبد العزيز الباتلي

الدرس الحادي عشر:

س١: ذُكر في الباب ما يدل على عدم جواز الصلاة في الأماكن المعدة لمعصية اللَّه، وجاء عن عمر-رضي اللَّه عنه-أنه صلى في الكنيسة.

١-اذكري الدليل على عدم جواز الصلاة في الأماكن المعدة للمعصية مع التوضيح.

٢-اذكري الفرق بين عدم جواز الصلاة في المسجد المُعد للمعصية، وبين فعل عمر رضي اللَّه عنه.

الجواب:

١- الدليل على عدم الجواز: قال تعالى: {لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}

هذا المسجد لما أسس على معصية اللَّه و الكفر به صار محل غضب، فنهى اللَّه نبيه – صلى اللَّه عليه و سلم – أن يقوم فيه؛ لوجود العلة المانعة ، مع أنه – صلى اللَّه عليه و سلم – لا يصلي إلا للَّه، صلاته خالصة للَّه و عبادته أكمل درجات العبودية، ومع ذلك نهي عن الصلاة؛ لأن هذا الموضع أعد للغرار.

٢- الفرق بين عدم جواز الصلاة في المسجد المُعد للمعصية، وبين فعل عمر – رضي اللَّه عنه-هو: اختلاف الصورة المصلي في الكنيسة تختلف صلاته تمامًا، أما لو اتفقت الصورة فهذا هو محل النهي، فمسجد الضرار مثلًا يصلون فيه مثل صلاة الصحابة، الصورة واحدة ولهذا نهي عن الصلاة فيه، بينما في الكنيسة الصورة تختلف تمامًا.

س٢: اذكري الفرق بين الوثن والصنم؟

الجواب:

الوثنُ: كلُّ ما عُبِدَ منْ دونِ اللَّه منْ شجرٍ أوْ حجرٍ، سواءٌ نُحِتَ أوْ لمْ يُنحَت.

الصَّنم: يختصُّ بما صنعهُ الآدميُّ.

س٣: اذكر صور النذر من جهة التوحيد والشرك، مع ذكر مثال لكل صورة.

الجواب:

الصورة الأولى: أن يقع النذر للَّه تعالى.

مثل قول القائل: للَّه عليّ أن أُصلي عشر ركعات هذه الليلة.

الصورة الثانية: أن يقع النذر لغير اللَّه تعالى.

مثاله: أن يقول القائل: إن شفى اللَّه مريضي فلوليي الفلاني عليّ كذا وكذا.

الصورة الثالثة: أن يقع النذر للَّه تعالى على وجهٍ يُشابه فعل المشركين.

مثاله: لو قال القائل: إن رزقني اللَّه ولدًا فلله عليّ أن أذبح شاةً عند قبر الولي فلان.

س٤: اذكري الحكم الشرعي لكل مما يلي:

١. النذر المطلق.

٢. النذر لغير اللَّه.

٣. الذبح للَّه عند قبر ولي.

٤. نذر المعصية.

٥. النذر المعلق.

الجواب:

١. صحيح، وواجب الوفاء به.

٢. شرك أكبر؛ لأن فيه صرف عبادة لغير اللَّه.

٣. محرّم؛ لأنه وسيلة إلى الشرك.

٤. محرّم، ولا يجب الوفاء به.

٥. مكروه، ويجب الوفاء به.

س٥: المسلم الموحد عندما يوقع عبادة النذر فلابد له من أمرين اذكريهما؟

الجواب:

الأمر الأول: أن يكون نذره للَّه.

الأمر الثاني: أن يكون نذره نذر طاعة.

س٦: اذكري العلاقة بين الدعاء والاستعانة؟

الجواب:

الاستعانة معناها: طلب العون، وهي من دعاء المسألة؛ لأنها طلب وسؤال،

فالعلاقة بينها وبين الدعاء أنها من دعاء المسألة.

س٧: اذكري نوع كل دعاء مما يأتي:

١- {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}

٢- {... رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}

٣- {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ}

٤- {قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ...}

٥- (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحمْدِكَ)

٦- (اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ).

الجواب:

١- دعاء بصيغة خبرية فيه وصف حال السائل ووصف حال المسؤول.

٢- دعاء بصيغة خبرية فيه وصف حال السائل.

٣-دعاء بصيغة طلبية.

٤-دعاء عبادة.

٥-دعاء بصيغة خبرية فيه وصف حال المسؤول والثناء على اللَّه.

٦-أشرف أنواع الدعاء؛ لأنه جمع بين أنواع الدعاء كلها، دعاء المسألة والعبادة والطلب ووصف حال السائل ووصف حال المسؤول.

الدرس الثاني عشر:

س١: اذكري أنواع الدعاء المشروع، وحكم كل نوع؟

الجواب:

الدعاء المشروع نوعان:

النوع الأول: واجبٌ، مثل دعاء الفاتحةِ في الصلاةِ لقولِ النبي –صلى اللّه عليه وسلم– (لا صَلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ).

النوع الثاني: مستحبٌ، مثل دعاء الاستخارة، وأدعية الصباح والمساء..

س٢: للتوسل معنيان شرعيان، ومعنيان بدعيان... اذكري هذه المعاني الأربعة؟

الجواب:

المعنيان الشرعيان:

المعنى الأول: التوسل بما شرعه اللّه من الإيمان، والتوحيد، والطاعة، والتوسل بالأعمال الصالحة.

كما في قصة أصحاب الغار عندما انطبقت الصخرة عليهم بالغار توسلوا إلى اللّه بالأعمال الصالحة.

المعنى الثاني: طلب الدعاء من الحي الحاضر، كما قال عمر –رضي اللّه عنه– : (اللّهُمّ إنا كُنّا نَتوَسّلُ إليكَ بنبيّنا صلّى اللّهُ عليه وسلّم فَتَسْقينا، وإنا نَتوَسّلُ إليكَ بعَمّ نبيّنا فاسْقِنا، قال: فَيُسْقَوْنَ) رواه البخاري.

المعنيان المبتدعان :

المعنى الأول: التوسل بذواتِ الصالحين.

المعنى الثاني: التوسل بالأموات والغائبين.

س٣: أكملي ما يأتي:

١- الدعاء من حيث الحكم ينقسم إلى قسمين ...... ، ....

٢- من الدعاء الشركي:

١- دعاء.......

٢- دعاء........

٣- دعاء.........

٣- الدعاء للَّه عند القبور والأضرحة حكمه:

دعاء ....

٤-حكم دعاء النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-

في حياته ....

وبعد موته ....

٥-التكلف في الدعاء بالسجع، والتفصيل فيه، حكمه........

الجواب:

١-الدعاء من حيث الحكم ينقسم إلى قسمين: مشروع، وغير مشروع

من الدعاء الشركي:

١-دعاء الميت.

٢-دعاء الحي الغائب.

٣-دعاء الحي الحاضر غير القادر.

٣- الدعاء للَّه عند القبور والأضرحة حكمه: دعاء بدعي

٤- دعاء النبي صلى اللَّه عليه وسلم في حياته جائز ، وبعد موته غير جائز

٥- التكلف في الدعاء بالسجع والتفصيل فيه حكمه: مكروه

س٤: قال عمر - رضي اللَّه عنه - : (اللّهُمّ إنا كُنّا نتوَسّلُ إليكَ بنبيّنا صلّى اللَّهُ عليه وسلّم فَتسْقينا، وإنا نتوَسّلُ إليكَ بعَمّ نبيّنا فاسْقِنا، قال: فَيُسْقَوْنَ) رواه البخاري.

في هذا الأثر: رد على المبتدعة الذين يتوسلون بذوات الصالحين... وضحي ذلك.

الجواب:

أنهم بعد وفاة النبي-صلى اللَّه عليه وسلم - ما توسلوا به وهو قريب منهم في المدينة صلوات ربي وسلامه عليه.

وأنهم لم يتوسلوا بجاه النبي-صلى اللَّه عليه وسلم-ولا بجاه عمه !!

س٥: اذكر الدليل على ما يأتي:

١-أن دعاء اللَّه عبادة واجبة.

٢-أن دعاء غير اللَّه شرك.

الجواب:

١-أن دعاء اللَّه عبادة واجبة.

لقوله تعالى: { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}

-ولحديث النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- (الدُّعاءُ هو العبادةُ)

٢- أن دعاء غير اللَّه شرك.

لقوله تعالى: {وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ}.

-ولقوله تعالى: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ}.

الدرس الثالث عشر:

س١: عرفي الشفاعة لغة واصطلاحًا؟

الجواب:

لغة: مأخوذة من الشفع وهو ضد الوتر والمشفوع كان واحد فانضم معه الشافع فصار اثنين.

الشفع (الشيء الزوجي) والوتر (العدد الفردي)

اصطلاحًا: التوسط للغير لجلب منفعةٍ أو دفع مضرّة.

س٢: أكملي ما يأتي:

١-شفاعة النبي -صلى اللّه عليه وسلم-في أبي طالب شفاعة ....

٢- الذين أنكروا الشفاعة هم........، ومن توسط فيها هم ....، ومن غلا فيها هم ....

٣- الشفاعة التي تشبث بها المشركون هي ....

الجواب:

١-شفاعة النبي -صلى اللّه عليه وسلم-في أبي طالب شفاعة تخفيف

٢-الذين أنكروا الشفاعة هم الخوارج، ومن توسط فيها هم أهل السنة، ومن غلا فيها هم القبوريون.

٣-الشفاعة التي تشبث بها المشركون هي الشفاعة المنفية.

س٣: اذكري خصال الشهيد؟

الجواب:

١-يغفر له مع أول دفعة من دمه.

٢- يرى مقعده من الجنة.

٣- يجار من عذاب القبر.

٤- يأمن من الفزع الأكبر.

٥- يشفع في سبعين من أقاربه.

٦ - يزّوج من اثنتين وسبعين من الحور العين.

س٤: للشفاعة شرطان اذكريهما مع الدليل؟

الجواب:

الشرط الأول: إذن اللَّه للشافع أن يشفع، كما قال جل وعلا في آية الكرسي: {مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} [البقرة: ٢٥٥]، {لَّا تنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَـنُ} [طه: ١٠٩]، {مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ} [يونس: ٣]

الشرط الثاني: رضا اللَّه تعالى عن المشفوع له، كما قال سبحانه: {وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى} [الأنبياء: ٢٨]، وقال جل وعلا: {يَوْمَئِذٍ لَّا تنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَـنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا} [طه: ١٠٩].

س٥: كيف تردين على المسائل التالية؟

١-يشفع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم -لأهل الموقف، وأهل الموقف فيهم كفار، فكيف يشفع للكفار!؟

الجواب:

أن هذه الشفاعة لا تُنجّي الكافر من النار، وإنما هي لفصل القضاء، فالكافر يُعجَّل إلى العذاب، فهذه الشفاعة هي تعجيل وتسريع إلى شر بالنسبة للكافر فبالتالي لا تكون هذه الشفاعة نافعة له.

٢-أُذِنَ للنبي -صلى اللَّه عليه وسلم-أن يشفع لعمه أبي طالب، وقد مات على الشرك، فكيف يوجه ذلك؟

الجواب:

أن الشفاعة في أبي طالب شفاعة تخفيف وليست شفاعة نجاة، وهذا خاص، فشفاعة النبي صلى اللَّه عليه وسلم لعمه أبي طالب خاص من العموم، يخص بها العموم السابق. أي: أن الشفاعة لا تنفع إلا المؤمن الذي رضي اللَّه قوله، هذا هو الأصل المقرر والقاعدة العامة لكن يُخص من هذا العموم صورة واحدة فقط وهي: شفاعة النبي صلى اللَّه عليه وسلم لعمه أبي طالب وليس هذا أول عام يُخص. إذن هذا من العام الذي خُص بهذه الصورة.

٣-يقول القبوريون والمشركون أنه لا يوجد دليل شرعي يمنعهم عما يقومون به من أفعال شركية عند القبور وغيرها؛ لنيل الشفاعة.

الجواب:

نقول لهم أن هذه عبادات، والعبادات مبناها على التوقيف، معناها أن العبادة لا تشرع إلا بدليل من الشارع في العبادة و زمانها ومكانها إن كانت مقيده، فالمشروعية هنا ليست متوقفة على انتفاء الدليل وإنما متوقفة على ثبوت الدليل، فلا يصح لك أيها المخالف أن تقول لم يرد دليل بالمنع بل نقول لك أين الدليل المثبت للفعل؛ لأن فعلك هذا حادث لم يعرف في السلف الماضين، لم يعرف عن الصحابة ،ولا التابعين ،ولا عن تابعيهم وهم القرون المفضلة الذين هم خير القرون ولم يرشد إليه النبي صلى اللَّه عليه وسلم بقوله ولا بفعله و لو كان خيرًا لسبقونا إليه ، فبطل بهذا احتجاجهم . ثم أن مبدأ الشرك كان بمثل هذه الأعمال، أول شرك وقع في البشرية عند قوم نوح كان بسبب تعظيم هؤلاء الصالحين.

الدرس الرابع عشر

س١: يقول اللَّه تعالى: (أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ)، اذكري الحجج الأربع في الرد على المشركين ودحض حججهم؟ مع ذكر الآية التي تبطل عقليًا حجج من يعبدون من دون اللَّه؟

الجواب:

الحجج الأربع هي:

١-تسأله، هل هذا المعبود يخلق شيئًا؟! سيقول لا، يكون الرد عليه، كيف تشرك باللَّه شيئًا لا يخلق؟!.

٢-إضافة إلى أن هذا الشيء مخلوق.

٣-أنه لا يستطيع لك نصراً، فلو طلبت منه النصر والفزعة والإغاثة لا يملك شيء.

٤-أنه لا يستطيع نصراً لنفسه.

والآية هي:

(وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِير* إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ)

س٢: تشترك أبواب (أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا)، و (حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ)، و (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) في دائرة واحدة، اذكريها؟

الجواب:

أن هذه المعبودات لا تملك لأنفسها نفعاً ولا ضرا، ولو بلغت من الفضل والمنزلة ما بلغت وأفضلهم الأنبياء والملائكة، وأفضل الأنبياء والرسل هو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، ويقرر ذلك قول اللَّه تعالى (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ).

س٣: يقول اللَّه تعالى: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ)، ويقول تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)، مفهوم الآية الأولى أنها تنفي الهداية عن الرسول -صلى اللَّه عليه وسلم-، والثانية تثبتها له، كيف يكون الجمع بين الآيتين؟

الجواب:

أن المقصود بالهداية في قوله تعالى: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) هي هداية التوفيق والإلهام، بينما الهداية في قوله: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) هي هداية دلالة وإرشاد.

س٤: اذكري دليلين من أدلة النهي عن الغلو؟

الجواب:

الدليل الأول: قوله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) (النساء: ١٧١).

الدليل الثاني: قوله عز وجل: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ) [المائدة: ٧٧

الدليل الثالث: حديث ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: (إياكم والغلو فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين)

الدليل الرابع: حديث عمر –رضي اللَّه عنه– قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبدٌ فقولوا عبد اللَّه ورسوله)

الدليل الخامس: حديث عبد اللَّه ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: (هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون) قالها ثلاثاً، والحديث رواه مسلم في الصحيح.

الدليل السادس: حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: (إن الدين يُسرٌ ولن يُشاد الدين أحدٌ إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وابشروا فاستعينوا بالغدوة والروحة بشيء من الدُلجه) والحديث رواه البخاري في الصحيح.

س٥: لو قال البعض، إنكم تبالغون، فما علاقة الغلو بالشرك حتى يُذكر في كتاب التوحيد؟!

كيف يكون الرد عليهم؟

الجواب:

نقول: دعونا نتدبر واقع البشرية وننظر كيف وقعوا في الشرك ، ونستعرض للتاريخ وننظر ما هو أثر الغلو، فنجد أن أول شرك وقع على وجه الأرض في تاريخ البشرية من آدم إلى اليوم كان في قوم نوح، وكان سببه الغلو في الصالحين، و بعد قوم نوح وقع الشرك في الأمم الأخرى بسبب الغلو في الصالحين قال اللَّه سبحانه وتعالى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتِ النّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنّى يُؤْفَكُونَ)، فاليهود غلوا في عزير فجعلوه ابن اللَّه، والنصارى غلت في المسيح فجعلوه ابن اللَّه ولم يقتصر الغلو في أنبيائهم، إنما تجاوز ذلك إلى الغلو في العلماء والعباد وهذه بلية، قال جل وعلا (اتّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّهِ) ، ووقع الشرك أيضا في الجاهلية بسبب الغلو في الصالحين، يدل على

ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أنه قال اللَّه في قوله عز وجل (أَفَرَأَيْتُمُ اللّاتَ وَالْعُزّى) قال كان اللات رجلًا يلت سويق الحاج وهذا في البخاري، ووقع الشرك في الأمة المحمدية بعد بعثة النبي محمد -صلى اللَّه عليه وسلم- ،أول شرك وقع في الأنداد كان بسبب الغلو في الصالحين، فالتاريخ يدلل لنا على ثبوت وقوع الشرك بسبب الغلو .

س٦: بعد أن تعرفنا على خطورة الغلو، وأنه يكون سببًا في الوقوع في الشرك، ما المنهج المطلوب حتى يتفادى العبد الغلو في الصالحين؟

الجواب:

أن نكون وسطا بين الغلو وبين الجفاء، فلا نغلو بالصالحين ونعطيهم فوق منزلتهم مثل التمسح بهم أو التبرك بذواتهم أو الإتيان لقبورهم وألا نعتقد أن الدعاء عندهم أفضل وغيره، ولا نقصر في حقهم، كأن نجعل العالم منهم كالجاهل، وأن ننكر فضلهم.

س٧: إذا كان الاستشفاع بالصالحين طلبا للدعاء منهم جائز في حياتهم، فهل يجوز بعد مماتهم؟ ولماذا؟

الجواب:

لا يجوز ذلك بعد مماتهم لأنه شرك أو وسيلة إلى الشرك.

س٨: ماهي قاعدة الراسخين في العلم في التعامل مع النص المتشابه؟

الجواب:

"رد المتشابه إلى المحكم"

س٩: ماهي الآية التي فيها أبلغ الدلالة لمن عقلها بحيث لا يبقى في قلبه شيء من التعلق بغير اللَّه؟

الجواب:

قوله لنبيه –صلى اللَّه عليه وسلم: "ليس لك من الأمر شيء".

س١٠: قال تعالى "حتى إذا فزع عن قلوبهم" ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد؟

الجواب:

أن المؤلف رحمه اللَّه أراد بيان حال لملائكة الذين هم أقوى وأعظم من عبد اللَّه، فهم على علو شأنهم ومنزلتهم لا يملكون ضرا ولا نفعا ولا يقدرون على شيء فلا يجوز أن يعبدوا من دون اللَّه.

س١١: مر استراق السمع بثلاث مراحل، اذكريها.

الجواب:

١.قبل البعثة، وكان استراق الجن للسمع كثيرا.

٢.بعد البعثة، وهذه انقطع فيها استراق السمع حتى لا يختلط الوحي بأحاديث الكهان.

٣.بعد وفاة النبي، وهذه المرحلة رجع فيها استراق السمع ولكنه أخف مما كان عليه قبل البعثة.

س١٢: اذكري أنواع الهداية، وما هي الهداية المنفية عن الرسول صلى اللَّه عليه وسلم في قوله "إنك لا تهدي من أحببت"؟

الجواب:

أنواع الهداية: هداية توفيق وإلهام، وهداية دلالة وارشاد.

والهداية المنفية عن الرسول صلى اللّه عليه وسلم في الآية هي: هداية التوفيق والإلهام.

س١٣: عرفي الغلو لغة واصطلاحا؟

الجواب:

لغة: مجاوزة الحد

اصطلاحا: مجاوزة الحد المشروع.

س١٤: عددي أنواع الغلو؟

الجواب:

للغلو نوعان:

غلو اعتقادي: كالغلو بالأنبياء والصالحين.

وغلو عملي: ويدخل فيه فعل الجوارح ومنها اللسان، فيشمل الأقوال والأفعال.

س١٥: اذكري الضابط في التمييز بين الغلو وغيره؟

الجواب:

الضابط هو ميزان الشرع، فما جاوز إلى شيء لم يذكر في الشرع صار غلوا.

الدرس الخامس عشر

السؤال الأول:

أ –أكملي:

عبادة اللَّه عند القبور هي صورة

من صور: .... وأصل حكمها...............

الجواب:

عبادة اللَّه عند القبور هي صورة من صور الغلو في الصالحين وأصل حكمها أنها وسيلة من وسائل الشرك.

ب –عددي باختصار صور اتخاذ القبور مساجد؟

الجواب:

١–الصلاة على القبور بمعنى السجود عليها وذلك بأن يصلي للَّه ويجعل القبر بينه وبين القبلة وسجوده على القبر، اعتقاداً منه بفضل المكان.

٢–السجود إلى القبور واستقبالها بالصلاة والدعاء بأن يجعل القبر بينه وبين القبلة ولكن لا يسجد عليه.

٣–بناء المساجد على القبور وقصد الصلاة فيها.

ج –ما الحكمة من النهي عن اتخاذ القبور مساجد؟

الجواب:

لأن في ذلك تعظيم زائد للمخلوق وغلو ظاهر به، وهو وسيلة إلى عبادته.

د –ما الذي يشرع زيارته من معالم المدينة المنورة؟

الجواب:

المشروع الصلاة في المسجد النبوي، وزيارة مسجد قباء فهو سنة، وزيارة البقيع ومقبرة شهداء أحد وهما للرجال فقط دون النساء.

السؤال الثاني:

اذكري رداً واحدا على شبهة من استدل بقوله تعالى:[لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا] [الكهف: ٢١]؟

الجواب:

نرد عليهم بالقول بأن التسليم بقاعدة " أن شرع من قبلنا شرع لنا" مقيد إن لم يرد في شرعنا خلافه، وقد جاء في شرعنا خلافه في أحاديث كثيرة على وجه التشديد في النهي من اتخاذ القبور مساجد.

السؤال الثالث:

أ–اذكري صور الدعاء عند القبر، وما حكمها؟

الجواب:

١–أن يدعو صاحب القبر، وحكمه شرك أكبر مخرج من الملة.

٢–أن يقصد دعاء اللّه عنده معتقداً أن هذا أقرب للإجابة وأن المكان أفضل، وله خصوصية وبركة، وحكم هذه الصورة: بدعة ووسيلة من وسائل الشرك.

٣–أن يدعو اللّه لصاحب القبر، وحكمها: مشروعة وهي سنة.

ب–ما حكم إهداء ثواب العمل للميت؟

الجواب:

بالنسبة للصدقة والدعاء يصل ثوابها للميت وللّه الحمد، أما ما عداهما ففيه خلاف بين العلماء.

السؤال الرابع:

يقول ابن القيم رحمه اللَّه: (لا يجتمع في دين الإسلام مسجد وقبر)

اذكري الحكم الشرعي لمسألة المساجد التي فيها قبر؟ مع ذكر حكم الصلاة في مسجد به قبر؟

الجواب:

له صورتان:

الصورة الأولى: أن يكون المسجد هو المبني على القبر فيجب هدمه وإزالته، ولا يجوز إبقاء مواضع الشرك مع القدرة على إزالتها، ولا تجوز الصلاة في هذا المسجد لأنه أسس على الشرك فهو من جنس مسجد ضرار، يجب هدمه، فمثله يهدم ولا يعمر.

الصورة الثانية: أن يكون القبر حادث بعد المسجد، فإنه ينبش ويخرج من المسجد، وتجوز الصلاة في هذا المسجد، لأن هذا المسجد مؤسس لعبادة اللَّه، ثم جاء من اعتدي على المسجد فقبر فيه ميت، فنقول ننظر إلى الأصل إن كان هذا المسجد بيت من بيوت اللَّه، مبني للعبادة والطاعة فيبقى على حكمه.

السؤال الخامس:

دائمًا ما يتحجج الذين اتخذوا القبور مساجد بقولهم: (إن قبر النبي –صلى اللَّه عليه وسلم–في مسجده، وهو من أفضل المساجد بعد المسجد الحرام، ولو كان هذا محرماً كما تقولون لما ترك القبر في المسجد،

فما الرد على هذه الشبهة؟

الجواب:

أن النبي –صلى اللَّه عليه وسلم–لم يدفن في المسجد، إنما دفن في حجرته الملاصقة للمسجد، وهذه الحجرة منفصلة عن المسجد تماما، بينهما جدار، فالمسجد من أعظم المساجد، وهو مسجد أسس على التقوى من أول يوم أقيم فيه، بل وقد شارك النبي –صلى اللَّه عليه وسلم–بنفسه في بنائه،

كما أنه قد تم تسوير القبر من ثلاث جهات وأصبح القبر منفصلا عن المسجد، ولا يستطيع أحد الدخول إليه، حتى ما يأتي آت ويقول قبر النبي صلى اللَّه عليه وسلم داخل المسجد.

وللاستزادة:

قُبر النبي –صلى اللَّه عليه وسلم– في بيته، في حجرة عائشة، ومر عهد الخلفاء الراشدين كله على هذا الحال، القبر في الحجرة والمسجد منفصل تماما واستمر ذلك ما يقارب سبعاً وسبعين سنة منذ وفاته، ثم بعد ذلك في سنة ٨٨ تقريبًا، وفي عهد الوليد ابن عبد الملك –الخليفة الأموي– كتب إلى أميره، على المدينة ،

وكان والي المدينة في وقته عمر ابن عبد العزيز الذي صار خليفة فيما بعد ، فكتب الوليد إلى عمر أن يهدم المسجد النبوي لتوسعة الحرم ، يهدم المسجد القائم ويهدم الحجرات حجرات أزواج النبي صلى اللَّه عليه وسلم ويضيف الحجرات إلى المسجد لما وصل هذا الكتاب إلى عمر جمع الفقهاء والوجهاء من الناس، لأنه في ذلك الوقت لم يكن هناك أحد من الصحابة موجود في المدينة سنة ٨٨، أما عموم الصحابة فبقي مثل أنس بن مالك توفي سنة ٩١ تقريبا لكن أنس كان بعيد في البصرة، نحن الآن في المدينة في ذلك الوقت ما كان هناك اتصالات كما هو الآن لكن في المدينة ما كان هناك صحابة وإنما كان هناك تابعين، جمع عمر بن عبد العزيز الفقهاء والتابعين وأعيان الناس و شاورهم في الأمر وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فشق عليهم ذلك ولم يقروه وقالوا: تركها على حالها أولى وذكروا أن سعيد ابن المسيب الذي هو فقيه التابعين -رحمه اللَّه - أنكر هذا الأمر، إدخال الحجرة في المسجد حجرة عائشة كأنه خشي أن يتخذ القبر مسجدا فلما رأى عمر الموقف كتب كتاب إلى الوليد، لما وصل الكتاب إلى الوليد لم يقنع برد عمر وأمره بالتنفيذ فورا فجاء الكتاب فلم يكن بد فجاءت التوسعة كما أرادها الوليد ، فقد أساء الوليد عفا اللَّه عنه، أنكر عليه بعض أهل العلم وكان فعله هذا مجانب للصواب وليته لم يفعل ، أدخل الحجرات في المسجد لكن هذا الذي حصل و إلا في عهد عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه وسع المسجد وفي عهد عثمان وسع المسجد عملوا توسعه ولكن لم يقربا الحجرات ولذلك جاء عن عمر رضي اللَّه عنه انه قال لما ذكرت له الحجرة قال انه لا سبيل إليها .

إذاً من خلال هذا العرض التاريخي يتبين أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم لم يُقبر في المسجد، ولم يبنى المسجد على القبر، المسجد مبني على التقوى ولم يكن فيه قبر، وقبر النبي صلى اللَّه عليه وسلم كان في حجرته، منفصلا عنه هذه المدة الطويلة، فإذاً إلى هذا القدر لا يكون في ذلك أي حجة لمحتج على مسألة

الدفن في المساجد ولا فيه حجه على بناء المساجد على القبور لأن مسألتنا الآن بناء المسجد على القبر.

السؤال السادس:

للذبح عند القبر صورتان، اذكريهما مع توضيح حكم كل منهما؟

الجواب:

الصورة الأولى: أن يذبح لصاحب القبر، يعني يريق الدم تقربا لهذا الميت

حكمه: شرك أكبر

الصورة الثانية: أن يذبح للَّه تعالى عند القبر.

حكمه: لا يجوز وهو وسيلة من وسائل الشرك كما في حديث ثابت بن الضحاك قال: (نذر رجل أن يذبح إبلاً ببوانه فسأل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال له هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا لا، قال هل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا لا، قال أوفي بنذرك فإنه لا وفاء بنذر في معصية اللَّه ولا فيما لا يملك بني آدم).

السؤال السابع:

ما حكم قراءة القرآن عند القبر؟

الجواب:

له صورتان:

الصورة الأولى: أن يكون ذلك تبعًا غير مقصود، فهذا لا بأس به

مثاله: إنسان عند المقبرة ورأى غفلة عند بعض الناس فقال، اتقوا اللَّه يا إخوان وتذكروا هذا المصير "كل نفس ذائقة الموت" "وإنما توفون أجوركم يوم القيامة" فهذا لا بأس به.

الصورة الثانية: أن يكون ذلك قصدا باعتقاده فضل المكان،

مثاله: إنسان يريد أن يقرأ قرآن فيذهب للمقبرة، يقول أريد أن أقرأ وردي عند قبر الشيخ فلان أو أريد أن يكون عند ضريح فلان وهذا العمل بدعة لم تعرف عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم ولا على أصحابه رضي اللَّه عنهم.

تمت بفضل الله

نسأل الله لكم التوفيق والسداد